

43

# الجزء الثالث الجهاد لصافتات



يَقْرَئُهُ مُحَمَّدُ عَبْدُ الْجَمِيعِ

وَرَسُومُهُ مُحَمَّدُ عَبْدُ الْجَمِيعِ

النَّفَافُ الْعَمَلَانُ





أَتَى اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَى نَبِيِّ سُلَيْمَانَ - ﷺ - فَقَالَ :  
» وَوَهْنَا لَدَاؤِدُ سُلَيْمَانَ ، نَعَمُ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَابٌ « إِذْ  
غَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافَاتُ الْجِيَادُ » فَقَالَ إِنِّي  
أَخِبَّتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ، حَتَّى تَوَارَتْ  
بِالْحِجَابِ « رَدُّهَا عَلَى ، فَطَفِقَ مَسْخَا بِالسُّوقِ  
وَالْأَعْنَاقِ ». [ الآيات من ٤٢ : ٣٠ من سورة ص ]

ذكر الله (تعالى) أَنَّ رَبَّ الْدَّاَوَادِ إِلَهُ سُلَيْمَانَ  
﴿عَلَيْهِمَا السَّلَامُ﴾ ثُمَّ أَتَى اللَّهُ (تعالى) عَلَى نَبِيِّهِ  
سُلَيْمَانَ ﷺ فَقَالَ : ﴿نَعَمُ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ . أَى  
دَائِمُ الْغُرْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ (تعالى) بِالصَّلَاةِ  
وَالصَّيَامِ ، وَالذِّكْرِ وَالثَّبِيعِ ، وَالاسْتَغْفَارِ وَالدُّعَاءِ ،  
وَفَعْلِ الْخَيْرَاتِ ..

ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ (تعالى) مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ سُلَيْمَانَ ﷺ  
مَعَ الْجِيَادِ الصَّافِنَاتِ ، وَهِيَ الْخَيْرُ الْقَوِيَّةُ ، السُّرِيعَةُ  
الْجَرِيُّ ..

وَقَصَّةُ هَذِهِ الْجِيَادِ الصَّافِنَاتِ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ  
ﷺ كَانَ حَرِيقًا كُلُّ الْحَرِيصِ عَلَى أَوْفَاتِ الصَّلَاةِ ،  
لَا يَشْفَلُهُ عَنْهَا شَاغِلٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ..

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ سُلَيْمَانَ ﷺ مُشْغُولًا بِأَمْرٍ خَطِيرٍ ، وَهُوَ  
إِعْدَادُ الْجَيْشِ لِلْحَرْبِ .. وَكَانَ مِنْ عَادَةِ سُلَيْمَانَ ﷺ  
أَنْ يَسْتَعْرِضَ الْخَيْلَ قَبْلَ الْخُرُوجِ لِلْحَرْبِ ، لَأَنَّ الْخَيْلَ  
كَانَ سِلَاحًا مِهِمًا فِي الْجَيْشِ فِي ذَلِكَ التَّوْقُتِ ..

وكان سليمان عليه عالماً بأراضي الخيل

وطرق علاجها ، ولذلك كان يحب أن يطمئن على  
سلامتها بنفسه ، ويتحققها ، حتى يكتشف عيوبها ،  
قبل خروجها للحرب ..

وكان ذلك أيضاً يعتبر تكريفاً للخيل واعتراضًا  
بدورها الخطير في الحرب ..

في ذلك اليوم ، انشغل نبي الله سليمان عليه بأمر  
الخيل ، ونسى صلاة العصر ، حتى غربت الشمس ،  
وفاته وقت الصلاة ، فحزن حزناً شديداً ، على هذا  
التقصير ، واعتذر لربه ، بأنه لم يكن مشغولاً بأمر  
من أمور الدنيا ، وإنما كان يُعدُّ للغزو في سبيل الله ،  
ومن أجل نشر دينه في الأرض ..

ويقال إنَّ نبي الله سليمان عليه قد استغنى عن  
استخدام الخيل في الحرب ، فعرضه الله (تعالي) :  
عنها بتسخير الريح له :

قال (تعالى) :

﴿فَسَخْرَنَاهُ الرَّبِيعُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءٌ حِثْ أَصَابَ﴾ ..



لَمَا تَرَكَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ الْخَيْلُ ابْتَغَاءً وَجَهَ

الله (تعالى) عَوْضَهُ اللَّهُ (تعالى) عَنْهَا بِالرِّيحِ الَّتِي  
هِيَ أَسْرَعُ سِيرًا وَأَكْبَرُ قُوَّةً ، وَأَعْظَمُ نَفْعًا .. كَمَا أَنَّ  
الرِّيحَ لَا تَكْلِفُهُ شَيْئًا ..

وَقَدْ كَانَتِ الرِّيحُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ سَهْلَةً ، وَحِيثُ أَرَادَ  
أَنْ يَوْجِهَهَا تَوْجِهَتْ ، وَإِلَى أَيِّ الْبَلَادِ أَرَادَ السَّفَرَ  
حَمِلَتْ ..

وَيُقَالُ إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ كَانَ لَهُ بِسَاطٌ صَنَعَ مِنْ  
الْأَخْشَابِ الْقَوِيَّةِ ، وَأَنَّ هَذَا الْبِسَاطَ كَانَ مُتَسْعًا لِلْحَمْلِ  
كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَالنَّاسِ ،  
إِذَا أَرَادَ السَّفَرَ ، فِي حَرُوبِهِ وَغَزَوَاتِهِ ..

وَيُقَالُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ السَّفَرَ  
عَلَى ظَهِيرَ بِسَاطِهِ ، أَمْرَ بِتَحْمِيلِهِ مَا يَشَاءُ ، ثُمَّ رَكَبَ  
فَوْقَ ظَهِيرَهِ ، وَأَمْرَ الْجَانِ فَتَحْمِلَهُ ، حَتَّى تَرْفَعَهُ عَالِيًا ،

ثُمَّ يَأْمُرُ الرِّيحَ فَتَدْخُلُ تَحْتَهُ ، وَتَسِيرُ بِهِ  
وَهِيَ الرِّيحُ الرُّخَاءُ ، فَإِنْ أَرَادَ أَسْعَ يَأْمُرُ الرِّيحَ  
الْعَاصِفَةَ ، فَتَسِيرُ بِهِ إِلَى حِيثُ أَرَادَ ..

وَقَدْ كَانَ الرِّيحُ تَقْطُعُ فِي ذَهَابِهَا الْمَسَافَةَ الَّتِي  
تَقْطُعُهَا الْجَمَالُ فِي شَهْرٍ كَامِلٍ ، وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ أَوْ أَقْلَى  
مِنْ يَوْمٍ .. وَكَانَ تَقْطُعُ لِنَفْسِ الْمَسَافَةِ فِي عَوْدِهَا ..  
قَالَ (تعالى) :

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوها شَهْرًا وَرَوَاهَا شَهْرًا ... ﴾  
أَيْ تَقْطُعُ فِي غَدُوها مَسَافَةً شَهْرًا ، وَفِي رَوَاهَا  
مَسَافَةً شَهْرًا ..

وَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ (تعالى) لِنَبِيِّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ  
الْمُلْكِ وَالثَّرَاءِ وَاتِّسَاعِ الدُّولَةِ ، وَكَثِيرَةٌ عَدْدُ الْجَنُودِ  
وَتَنْرِيعُهَا مَالِمٌ يَوْهِبُهُ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ ، وَلَا أَعْطَاهُ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ ..

قَالَ (تعالى) عَلَى لِسانِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمْ :

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ، وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ

من يغدِّي ، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّهَابُ » .

[ الآية ٣٥ من سورة عبس ]

وقد أَعْطَاهُ تَعَالَى حُرْيَةَ التَّصْرِيفِ الْكَاملِ فِي الْأَمْوَالِ  
وَالنِّعَمِ الْعَظِيمَةِ ، الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ ..

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى :

« هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَنِنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .

أَيْ أَعْطَ مِنْ شَتَّى وَاحْرَمْ مِنْ شَتَّى ، فَلَا حِسَابٌ  
عَلَيْكَ .. وَتَصْرِيفُ فِي الْأَمْوَالِ كَيْفَ شَتَّى فِيَنَ اللَّهُ  
تَعَالَى قَدْ أَجَازَ لَكَ كُلُّ مَا تَفْعَلُهُ ، وَلَا يُحَاسِبُكَ عَلَيْهِ ..  
وَهَذَا شَانُ النَّبِيِّ الْمُكَلِّفُ ، يَتَصَرَّفُ فِيمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ  
وَفِيمَا مَلَكَهُ عَلَيْهِ كَيْفَ يَشَاءُ ، وَقَدْ وَلَاهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ  
لِعْلَمَهُ بِعَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ ..

وَقَدْ خَيْرَ نَبِيًّا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا ،  
أَوْ عَبْدًا رَسُولًا لِلَّهِ (تَعَالَى) ، فَاخْتَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ  
عَبْدًا تَوَاضَعًا لِلَّهِ ..

وَمِنْ عَظَمَةِ مُلْكِ سُلَيْمَانَ يَلْتَهِمُ أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) قَدْ  
سَخَرَ لَهُ عَمَالًا وَشَفَالِينَ مِنَ الْجِنِّ ، يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ ،  
وَلَا يَخْرُجُونَ عَنْ طَاعَتِهِ ، وَمِنْ خَرْجِهِمْ عَنْ طَاعَتِهِ ،  
أَوْ عَصَى لَهُ أَمْرًا عَذَبَهُ وَقَيَّدَهُ فِي السَّلاسلِ ..



وقد كان الجن يبنون لسليمان القصور  
والدور ، ويجهدون الطريق ويحفرون الآبار لاستخراج  
المياه وغيرها من الأعمال الشاقة ، كما كانوا يعملون  
في الصناعات الحربية ويصنعون له ما يشاء من  
المحاريب ، وهي أماكن العبادة ، والتماثيل ، وقد  
كانت التماثيل في شرعيتهم غير محرمة ، لأنها كانت  
تصنع لتزيين القصور والميادين ، ولم تكن من أجل  
العبادة ..

كما كان الجن يصنعون له الجفان ، وهي أحواض  
المياه الضخمة ..

كما كان الجن يصنعون له القدور الرأسيات ، وهي  
القدور الضخمة الثابتة في أماكنها ، والتي تشبه  
الحجارات ، والتي يطهى فيها الطعام الكثير ، من أجل  
إطعام الإنس والجن ، والإحسان إلى الفقراء منهم ،  
 مما يدل على كرم نبي الله سليمان عليه السلام و فعله  
الخيرات ..

قال تعالى :

اَعْمَلُوا اَلْدَوْدَ تُكْرِراً ، وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي  
الشُّكُورُ ..

وَكَانَ الْجِنُّ يَعْوَصُونَ فِي الْمَاءِ . لَا سُخْرَاج  
الْجَرَاهُرُ وَالْأَلَائِيَّةُ الْفَهِينَةُ . وَغَيْرُهَا فَمَا لَا يَقْدِرُ  
الْبَشَرُ عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ أَعْمَاقِ الْمَيَاهِ . فِي ذَلِكَ  
الزَّمَانِ الْبَعِيدِ ..

وقد كان ذلك كله من عظيم فضل الله على  
نبيه سليمان - عليه السلام - وهو من تمام الملك . الذي  
وهله ، والذى لم يهبه لأحد بعده ، ولا قبله ..  
وقد روى أئمَّةُ الحديث عن النبي - عليه السلام - ، أنه - عليه  
قام فعلى . فسمعه الصحابة يقول : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ  
الْعُنْكِ بَلْعَنَةِ اللَّهِ . وكرر ذلك ثلاث مرات .. ثم  
بسط - عليه السلام - يده . كأنه يتناول شيئاً ، فلما فرغ من  
صلاته ، سأله الصحابة قاتلين . يا رسول الله ،  
سمعتك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل  
ذلك . ورأيناك سطت يدك . فقال - عليه السلام - إنَّ عَدُوَّ اللَّهِ  
إِلَيْسَ جاء بشهاب من نار . ليجعله في وجهي .  
فقلت : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ ثَلَاثٍ مُرَاتٍ .. ثم قلت .  
الْعُنْكِ بَلْعَنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ فلِمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلَاثَ مُرَاتٍ ..  
ثم أردت أخذه ، والله لو لا دعوة أخرى سليمان لا أصبح  
موثقاً ، يلعب به ولدان أهل المدينة ..

وقد روى أبو سعيد الخدري أنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قام فَعَلَى صَلَةِ الصَّبْحِ، وَهُوَ خَلْفُهُ، فَقَرَا، فَالْتَّبَتَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: لَمْ يَأْتِكُمْ نِيَّةٌ إِلَّا لَيُبَيَّنَ، فَإِذَا أَخْفَقْتُمْ، حَتَّىٰ وَجَدْتُ بَرْدَ لَعَابِهِ بَيْنَ أَصْبَعِيْ هَاتَيْنِ (وَأَشَارَ إِلَىِ الإِبْهَامِ وَالسَّبَابَةِ) وَلَوْلَا دَعْرَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مَرْبُوطًا بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِيِّ الْمَسَاجِدِ، يَتَلَاقِعُ بِهِ صَبِيَانُ الْمَدِينَةِ ..

وَهَذَا مِنْ نَعْمَ اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَى نَبِيِّهِ سُلَيْمَانَ

.....

وَمَعَ كُلِّ هَذِهِ النَّعْمَ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ (تَعَالَى)  
بِهَا عَلَى نَبِيِّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ فَعَنَ اللَّهُ (تَعَالَى)  
سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ .. وَالْفَتْنَةُ هِيَ الْأَخْتِرُ وَالْأَمْتَحَانُ ..

قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى) :

﴿ وَلَقَدْ فَتَأَسَّسَ سُلَيْمَانَ وَالْقَبْرَى عَلَى كُرْسِيِّ جَسَداً ،  
ثُمَّ أَنْابَ \* قَالَ رَبِّ أَغْفِرْ لِي ، وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي  
لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ، إِنْكَ أَنْتَ الْوَهَابُ ﴾ ..

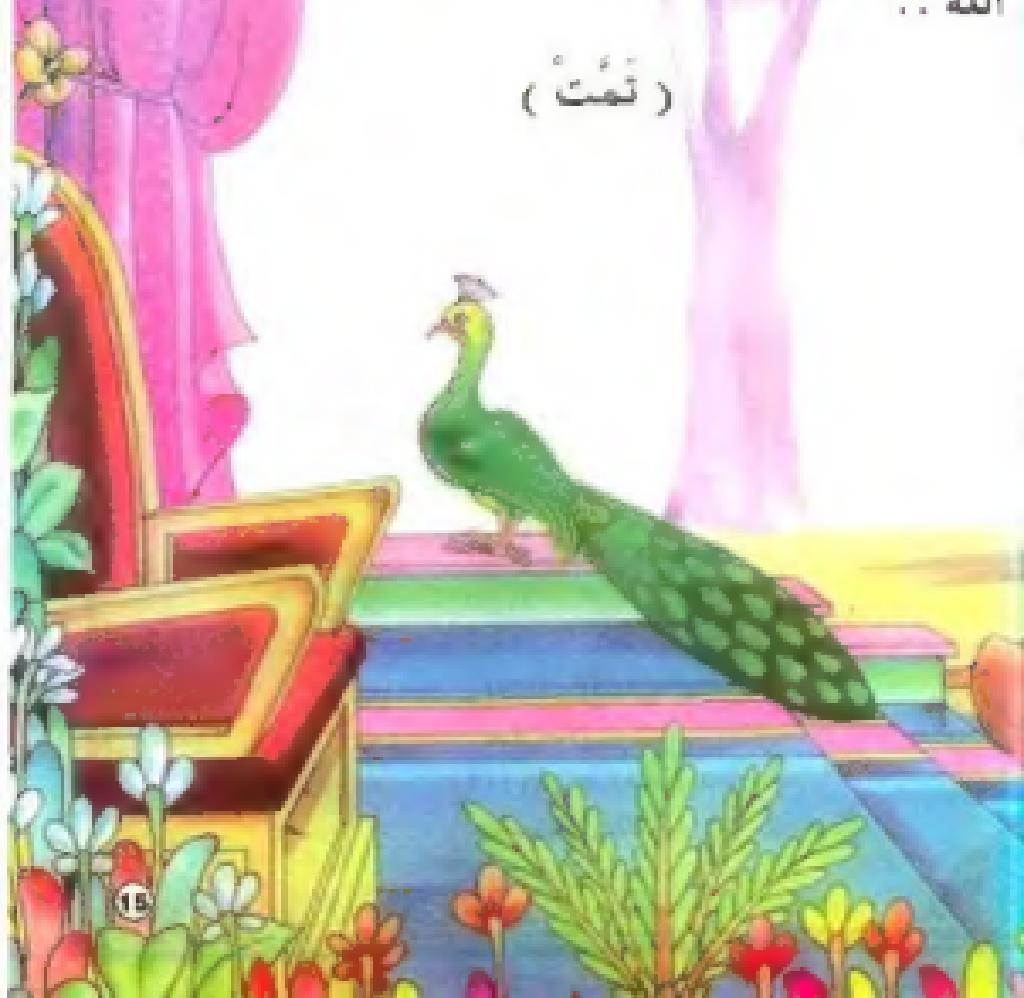
وَقَدْ اخْلَفَ الْمُفْسِرُونَ فِي تَفْسِيرِ فَتْنَةِ سُلَيْمَانَ

.....

فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ مَرْضٌ مِّرْهَنَا خَطِيرًا ، حَارَ الْأَطْبَاءُ  
مِنَ الْإِنْسَنِ وَالْجِنِّ فِي شَفَائِهِ مِنْهُ .. وَإِنَّ هَذَا الْمَرْضَ  
كَانَ يَشْعَدُ عَلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ، حَتَّى  
أَصْبَحَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ يَمْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مُلْكِهِ كَانَهُ

جَسَدٌ لَا رُوحٌ فِيهِ .. فَكَانَ يَهْدُو كَالْجَمَدِ  
الْمَيِّتِ مِنْ كُثْرَةِ الْإِعْيَاءِ وَالْمَرْضِ .. وَكَانَ  
سُلَيْمَانَ عليه السلام خَلَالَ ذَلِكَ لَا يَسْتَوِفُ عَنْ  
ذِكْرِ اللَّهِ (تَعَالَى) وَتَسْبِيحِهِ ، حَتَّى شَفَاهُ  
اللَّهُ ..

( تَمَّ )



# قصص الأنبياء



الكتاب التالي

سلیمان

(١) (وفى موته آية)

احرص على اقتنائه

رقم الإيداع : ٣٣٢

البرلمان العربي - ٦٠٣٩٢ - ٣٣٢٠ - ٣٧٣